علاقة القبائل العربية الشمالية بالاحتلال الفارسى لمصر خلال العصر المتأخر (*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

د. رجب عبداللطيف محمد محمد
مدرس تاريخ مصر القديمة
كلية الآداب – جامعة بورسعيد

الملخص :

الهدف من هذه الورقة هو دراسة العلاقات المتبادلة بين القبائل العربية الشمالية والإمبراطورية الفارسية خلال فترة احتلالها لمصر القديمة، مع التعريف بتلك القبائل والموقع المكانى لها، إضافة إلى ذلك سوف تلقى ورقة البحث الضوء على مدى التسهيلات والمساعدات التى قدمها العرب لقمبيز للقيام باحتلال مصر والحصول فى المقابل على مكانة مرموقة بين رعايا الدولة الأخمينية، بالإضافة إلى علاقة القبائل العربية بالفرس خلال فترة احتلالهم لمصر القديمة سواء كجنود مرتزقة فى جيشهم والعمل على تأمين الحدود الشرقية والشمالية الشرقية والقضاء على ثورات المصريين، أو إحكام السيطرة على الطرق التجارية وتحصيل الرسوم الجمركية تحت رعاية فارسية، مع التعرف على موقف المصريين أنفسهم من تلك العلاقات ومدى الاستفادة منها فى التخلص من السيطرة الفارسية والدفاع عن بلادهم ضد غزو الإسكندر الأكبر .

الكلمات المفتاحية :

القبائل العربية – الفرس – الموقع – الغزو – الصحراء – الحدود – التجارة.

(*) مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٣٥)، يوليو ٢٠٢١، الجزء الأول.

Abstract:

The Relation of the Northern Arab Tribes to the Persian Occupation of Egypt during the Late Period

The aim of this paper is to study the interrelationships between the northern Arab tribes and the Persian Empire during the period of its occupation of ancient Egypt, and mark out those tribes and their spatial location. In addition, the paper will shed light on the extent of the facilities and assistance provided by the Arabs to Cambyses to occupy Egypt so that they would, in return, obtain a prominent position among the nationals of the Achaemenid state. It will also highlight the relation of the Arab tribes to the Persians during their occupation of ancient Egypt, whether working, as mercenary soldiers in their army, to secure the eastern and north-eastern borders and eradicating Egyptian revolts, or taking full control of trade routes and collecting customs duties under the auspices of the Persians. Furthermore, this research indicates the attitude of the Egyptians themselves towards those relations and the extent of their benefit in getting rid of the Persian control, and defending their country against the invasion of Alexander the Great.

Keywords:

Arab tribes, Persians, location, Invasion, The desert, The borders, Trade.

مقدمة :

كان مزارعو وادي النيل وسكان الدلتا الذين يربون الماشية يعيشون مع جيرانهم البدو الرحل في الصحراء الشرقية وشبه جزيرة سيناء جنبا إلى جنب، ولكن بمرور الوقت عندما زادت أعدادهم وبدأوا فى التمرد على الحدود الشرقية واعتراض طريق القوافل التجارية إلى مناجم سيناء، كان الملوك يقومون بحملات عقابية لتأديبهم، ولضمان سلامة سبل التجارة لجلب منتجات المناجم مثل وادى المغارة وغيرها . (١)

فمنذ بداية عصر الأسرات كانت إحدى صور الملك المصري أنه يقوم بضرب آسيويٍّ حيث يمسك بشخص ملتح رابض من أعلى رأسه، ويخطو الملك

إلى الأمام، ملوحًا فوق رأسه بالصولجان، الذي كان على وشك سحق رأس ضحيته، وتظهر هذه الصورة على لوحة عاجية للملك دن من الأسرة الأولى، وتتكرر باستمرار بعد ذلك دلالة على "انتصار ملك مصر على أعدائه"، وعلى جدران معابد الدولة الحديثة، وغالبًا ما كان يتضاعف الأسير الوحيد إلى مناظر لمجموعات بائسة فى يد الملك المصرى، ظنا منهم أن تلك النقوش تحمى عامل المنجم من الخطر بالوسائل السحرية . [٢] (شكل ١).

ومن خلال دراسة تلك المناظر وحملات الملوك المصريين نحو الشرق يتضح لنا مدى الدور العدائى الذى لعبته تلك القبائل على الحدود المصرية نقمة منهم على سكان ورفاهية وادى النيل مقارنة ببيئتهم القاسية، ومن ثم قاموا بمساعدة الآشوريين من قبل فى احتلال مصر، وعندما سنحت لهم الفرصة لمساعدة الفرس لم يتأخروا عنها لتحقيق مكاسب سياسية واقتصادية وأمنية ضخمة من ناحية، ومن ناحية أخرى لإدراكهم مدى قوة الاحتلال الفارسى الغاشم الذى سيطر على بلاد النهرين وبلاد الشام وآسيا الصغرى وعدم مقدرتهم اعتراض طريقه نحو مصر.

التعريف بالقبائل العربية الشمالية والموقع المكانى لها :

مع تواجد (العرب – البدو) فى الصحراء الشرقية وشبه جزيرة سيناء والنقب وعلى حدود الدلتا لرعى قطعانهم، يبدو أن المصريين القدماء أطلقوا عليهم عدة أسماء مختلفة، مثل اسم *"أولئك الذين يعيشون على الرمال"*، وربما أفضل ترجمة لهم هي "البدو". وهناك إشارات مبكرة إلى "الشرقيين" وإلى "أونتيو *iwntiw* "، وهي كلمة ذات أصل غير مؤكد ربما تعني في الأصل "شعب عامود"، في إشارة إلى أحجارهم القائمة، أو العلامات التي يستخدمها البدو حتى يومنا هذا لتحديد مساراتهم. ومع ذلك، فإن تسمية أخرى كانت منتجيو *mentjiu*، والتي تعني ربما "البرية"؛ وكذلك التسميات "سيت جتيو *set jetiu* " و"عامو *mu*ʕ "، اللتان عرفت بهم هذه المجموعات بداية من الدولة القديمة. [٣]

وتخبرنا النصوص التوراتية والنقوش الآشورية أن مجموعات عربية سكنت شمال شبه الجزيرة العربية منذ القرن الثامن قبل الميلاد، فيحتوى سفر التكوين على قائمة بأبناء إبراهيم وإسماعيل (عليهما السلام) الذين عاشوا هناك وهم : نبايوت، وقيدار، وأدبئيل، ومبسام، ومشماع، ودومة، ومسا، وحدار، وتيما، ويطور، ونافيش، وقدمة، والذين تفرعوا إلى عدة قبائل أخرى، وهكذا تم العثور على أسماء مماثلة من النقوش الآشورية التى تشير إلى سكان تلك المنطقة .[٤]

ويندرج تحت التصنيف العام "العرب" في المصادر الخاصة بالفترة الفارسية أنهم قبائل بدوية وتحالفات قبلية تسكن المنطقة الواقعة بين مصر والفرات، ولم تشكل هذه القبائل خلال تلك الفترة كيانًا سياسيًّا إداريًّا موحدًا إلا فى بعض الأوقات القليلة؛ نتيجة لذلك، فإن أي معلومات لدينا بخصوص وضع "العرب" في منطقة ما، لا تنطبق بالضرورة على المجموعات "العربية" في المناطق الأخرى .[٥]

ويؤكد ذلك رواية هيرودوت والتى تكشف عن وجود العرب في القرن الخامس قبل الميلاد بالقرب من الحدود الشرقية للوجه البحري، فلقد عثر على أوعية فضية تحمل نقشًا نذريًّا للربة العربية "حان إلات *Ḥ3n-Il3t* "، التي تم اكتشاف معبدها في منطقة تل المسخوطة بالقرب من الإسماعيلية، ويحدد أحد الأوعية أيضًا اسم من قام بتقديم النذر للمعبد وهو "قينو ابن جشم *Ḳynw br gšm* " (٤٣٠ – ٤١٠ ق.م.) ملك "قيدار"[٦]، والذى يشهد على سكن العرب بالقرب من وادي طوميلات وهذه الأدلة بالطبع تضاف إلى معلوماتنا حول وجود العرب في جميع أنحاء شمال سيناء، في منطقة كان يرتادها البدو في الأوقات السابقة. [٧] (شكل ٢)

ومن خلال النقوش الآرامية السابقة فى تل المسخوطة يمكن التعرف على توسعات بعض القبائل العربية وسيطرتها على جيرانها من القبائل وتكوين اتحاد أشبه بدولة توسعية مثل "الاتحاد القيدارى" والذى تزامنت قوته مع قدوم الفرس لمصر، والذى توسع خلال حكم الملك "جشم (٤٥٠ – ٤٣٠ ق.م.) وابنه

"قينو" ليشمل الصحراء الشرقية لمصر وجنوب فلسطين وشرق الأردن والصحراء السورية نحو عام ٤٠٠ ق.م.، ومما ساعد على تلك التوسعات توفر العوامل السياسية والدينية واللغوية التى ربطت بين الوحدات السياسية الصغيرة والتى تعيش فى خيام، مما سهل السيطرة عليها لفترات طويلة بعيدا عن سيطرة القوى العظمة فى الشرق الأدنى القديم خلال تلك الفترة.[٨] (شكل٣).

موقف القبائل العربية من تحركات قمبيز لاحتلال مصر القديمة

تولى قمبيز الثانى العرش بعد وفاة والده قورش الثانى فى معركة عام ٥٣٠ ق.م. وبمجرد أن أصبح ملكا بدأ العمليات العسكرية لتحقيق رغبات والده، وفى عام ٥٢٥ ق.م. شرع فى غزو مصر.[٩] فخلال تواجده فى عكا أدرك أن حسن استقراره وسيطرته على سوريا وفلسطين والساحل الفينيقى ينبع من سيطرته على مصر، لأن الفراعنة وعلى مر التاريخ كانوا قادرين على إثارة الفوضى والتمردات فى بلاد الشام فى وجه أى محتل، إيمانا منهم بعد فترة حكم الهكسوس بأن خط الدفاع الأول لبلادهم يبدأ من أعالى بلاد الشام.[١٠]

ولم يكن ذلك الاختيار سهلا على قمبيز، فلقد أخذت مصر حيزا كبيرا من تفكيره وتفكير من سبقه استمر أحد عشر عاما قبل القيام به[١١]، وأمام قيامه ببعض الترتيبات، كان أول ما تم تحديده هو طريقة نقل جيوشه إلى مصر واد طويل وضيق، والطريق به صخور وصحاري الجزيرة العربية. ولا توجد طريقة ملائمة للوصول إليها إلا عن طريق البحر، ولم يكن لدى قمبيز قوة بحرية كافية للقيام بحملة بحرية، وفى أثناء ذلك، وصل إلى عاصمته سوسة، حيث كان يقيم آنذاك، فارٌّ من جيش أحمس الثانى في مصر يونانيٌّ يدعى "فانيس"، وكان يعمل قائدًا لمجموعة من القوات اليونانية التي استخدمها أحمس الثانى كمساعدين في جيشه، ولكن بسبب الخلاف بينهما، هرب إلى بلاد فارس، عازمًا على الانضمام إلى قمبيز في الحملة التي كان يفكر فيها، من أجل الانتقام من الملك المصري. [١٢]

أعطى فانيس قمبيز قدرًا كبيرًا من المعلومات فيما يتعلق بجغرافية مصر، ونقاط الهجوم المناسبة، وشخصية وموارد الملك، وأبلغه بالمثل، الكثير من التفاصيل الأخرى التي كان من المهم جدًّا أن يعرفها قمبيز، وأوصاه بأن يتوجه إلى مصر برا عبر شبه الجزيرة العربية.(١٣)

ومن ثم لم يكن فى استطاعة الفرس دخول مصر إلا بعد عقد صداقة وتحالف مع العرب لتوفير ممر آمن لقواتهم عبر الصحراء القاحلة (١٤)، ووفقا لما ذكره هيرودوت أرسل قمبيز مبعوثا رسميا إلى ملك العرب "ناباتينس" ملك "لحى يان" *Liḥān* وطلب منه الإذن فى عبور أرضه بجيش والمساعدة فى توجيه قواته عبر الصحراء(١٥)، ويذكر نص هيرودوت أن قمبيز الثانى توسل للعرب وهذا يمكن تفسيره برغبته فى عدم القيام بالدخول فى نزاع معهم؛ لأنهم احتلوا موقعا مهما فى شمال شبه الجزيرة العربية، أيضا كان همه الأساسى فى هذا الوقت هو غزو مصر. (١٦)

ولم يكن الملك العربى ليفوت الفرصة على نفسه بالرفض وكسب عداء الفرس الذين احتلوا كل الأراضى من حوله، ولكنه عمل على استغلالها أفضل استغلال حيث اشترط على مبعوثى قمبيز بعقد معاهدة صداقة وتحالف بينه وبينهم يقرون فيها باستقلال مملكة العرب عن الأراضى الفارسية وعدم خضوعها لهم أو تقديم جزية كبقية البلدان، وفى مقابل ذلك سيمنح ملك العرب الجيوش الفارسية عبورا مجانيا إلى مصر، وسيقوم بتقديم هدايا محددة سنويا إلى الخزانة الفارسية، مع أحقيته فى الاحترام المتبادل بين البلدين. (١٧)

وافق قمبيز على شروط ملك "لحى يان" *Liḥān* لمعرفة العرب بكيفية تخزين المياه ويمكنهم تزويده بالجمال لعبور الصحراء(١٨)، وهناك العديد من الرويات التى ذكرت مساعدة العرب لجيش قمبيز ومنها أنه كان يوجد نهر كبير في شبه الجزيرة العربية يسمى كوريس يصب فى البحر الأحمر، يقولون: إن الملك العربي سحب أنبوبًا ضخمًا مصنوعًا من جلد البقر وجلود حيوانات أخرى من هذا النهر إلى الصحراء وأجري المياه عبره؛ وفي الصحراء حفر آبارا كبيرة

لتلقي المياه وتخزينها فى رحلة شاقة تستغرق اثني عشر يومًا من النهر إلى الصحراء، حيث جلب الماء عبر ثلاثة خطوط أنابيب إلى ثلاثة أماكن متفرقة.[١٩] (شكل ٤)

وهناك رواية أخرى تذكر أن القبائل العربية امتلكت مجموعة من القنوات والتى عثر لامبتون على بقايا متآكلة منها عام ١٩٧٨م امتدت بجوار الساحل لمسافة ١٢ كم، كما تم اكتشاف أنظمة قنوات أخرى فى شرق الأردن، والتى كانت تعمل على تجميع مياه الأمطار من مصبات السيول إلى قنوات فى باطن الأرض، واستخدامها سواء فى رى الأراضى أو الاستخدام المنزلى فى عدة واحات، ومن خلال النقوش التى وردت على بعضها من منطقة العلا بالحجاز يمكن إرجاع فكرة إنشاء تلك القنوات إلى بداية الفترة الأخمينية، مما يؤكد استفادة جيوش قمبيز من تلك القنوات.[٢٠]

ولم تقف مساعدة العرب عند هذا الحد، حيث قام ملك العرب بإرسال عدد كبير من الجمال إلى الصحراء محملة بأكياس كبيرة مصنوعة من جلود الحيوانات مليئة بالمياه، وتم إرسال هذه الجمال إلى الأمام قبل مجيء جيش قمبيز مباشرة، وقاموا بإيداع إمداداتهم على طول الطريق في النقاط التي ستكون القوات في أمس الحاجة إليها والتى لم تكن تغطيها شبكة القنوات السابق ذكرها.[٢١] (شكل ٥)

ومما يدل على ثراء العرب خلال تلك الفترة أنهم استطاعوا توفير الجمال اللازمة لعبور جيش قمبيز بأكمله للصحراء، وتوفير المؤن والغذاء التى يحتاجها الفرس، بالإضافة لتزويدهم بمجموعة من الخبراء فى طرق الصحراء وتقفى الأثر والذين ساروا بالقوات فى الليل نظرا لشدة الحرارة بالنهار فى فترة استغرقت عشرين يوما فى الصحراء العربية، ثم اصطحبوهم من خلال الطريق البرى من غزة جنوب فلسطين عبر سيناء إلى مصر.[٢٢]

ونتيجة لتلك المساعدات حصل العرب على مكانة مرموقة بين رعايا الإمبراطورية الفارسية فلم يقدموا الجزية مثل بقية الشعوب، بل قدموا هدايا

سنوية للخزانة الفارسية، والفرق بين الاثنين أن الهدايا الغرض منها إعلان الاحترام للإمبراطورية وملكها، أما الجزية فهى نوع من الاحتلال تدل على الخضوع المالى للفرس باعتبار أرضهم جزءًا من الدولة الأخمينية.(٢٣)

وبالتالى عندما نظم دارا إمبراطوريته لأغراض ضريبية في عشرين مقاطعة، تسمى المزربانيات (٢٤)، وكانت تشمل المرزبانية الخامسة في قائمة هيرودوت قبرص وفينيقيا و"ذلك الجزء من سوريا الذي يسمى فلسطين"، من بوسيدوم (الباسفت حاليًا، جنوب مصب نهر العاصي) إلى بحيرة سربونيس (سبخة البردويل) في الحدود المصرية، مع حذف "المنطقة العربية" في الجنوب والتي كانت "معفاة من الضرائب".(٢٥)

وتمثلت هدايا العرب السنوية خاصة قبيلة الأدوماتو لقمبيز ودارا من بعده فى دفع ألف طالن(٢٦) من البخور فى وعاء أشبه بالبرميل مثلما كانوا يرسلونه إلى قورش من قبل (٢٧)، وبالرغم من ذلك فإن النقوش الفارسية لا تميز بين العرب والشعوب الخاضعة الأخرى، وإن كان ذلك نوعا من الدعاية كان متبعا فى الإمبراطورية الأخمينية من أيام قورش الكبير بحكم إشرافهم على الطرق التجارية فى شبه الجزيرة العربية، فيذكر نقش دارا فى جبال زاجروس على الطريق بين بابل وإكباتان (همدان حاليا بإيران) الشعوب الخاضعة له حيث يقول :

"أنا دارا، ملك الملوك الفارسى ..... هذه هى البلدان التى تسمعنى – تحت حماية المعبود أهورامزدارا (٢٨). *أنا أملكهم : بلاد فارس، عيلام، بابل، أشور، الجزيرة العربية، مصر، ساردیس، مكة، ..... بإجمالى ٢٣ دولة".*(٢٩) (شكل ٦)

علاقة القبائل العربية بالفرس خلال الاحتلال الفارسى :

أولا : العلاقات التأمينية للحدود الشرقية المصرية وموقف المصريين منهم :

لم تتوقف علاقة العرب الشماليين بالفرس بدخولهم مصر، ولكن لعب العرب وخاصة القادريون دورا مهما فى مصر السفلى فى حراسة الحدود المصرية خلال الفترة الفارسية، مما دفع الفرس لإنشاء معبد "حان إلات" فى تل المسخوطة فى أوائل القرن الخامس قبل الميلاد لخدمة الاحتياجات الدينية للحامية القيدارية، بالإضافة إلى اكتشاف قطع أثرية فى نفس المنطقة عليها كتابات آرامية من تلك الفترة تؤكد على أن قيدار حافظت على علاقة جيدة مع الإمبراطورية الفارسية وتعكس أيضا الفوائد التى حصلت عليها من التعامل مع الفرس.[٣٠]

ومما دفع الفرس لاستخدام العرب الشماليين كجنود مرتزقة فى وحدات جيشها أنهم كانوا قوة لا يستهان بها، نتيجة للبيئة القاسية التى عاشوا فيها والتى أدت بالطبع إلى قوة البنيان وتحمل الصعاب فى الصحراء القاسية، مع حسن التصرف فى أوقات الأزمات، فظهر العرب على الآثار وهم يرتدون أحزمة، ويمسكون بسيوف قصيرة، ويحملون في أيديهم اليمنى أقواسًا كبيرة منحنية للخلف صنعت من النخيل، لا تقل عن أربع أذرع، وسهامهم بدلًا من أن تكون رؤوسها من الحديد، كانت رؤوسهم مصنوعة من الحجر، بالإضافة لدرايتهم بالمنطقة التى قاموا بحراستها مما يعود بالنفع على الفرس.[٣١] (شكل ٧).

ومن ثم أسند إليهم دارا الأول حراسة منطقة قناة دارا (قناة السويس) وجميع أنحاء شمال سيناء، بعد أن مكثوا لأكثر من جيل فى المنطقة، وأثبتوا جدارتهم فى الدفاع عنها [٣٢]، وامتدت حماية العرب على سيناء إلى الحدود مع غزة، بالإضافة إلى سيطرتهم الفعلية على المنطقة من غزة إلى إينيسوس (خان يونس) على ساحل البحر المتوسط والتى كانت تحت إمرة الملك "إمبوريا" العربى.[٣٣] (شكل ٨).

بالإضافة إلى اشتراكهم مع الحامية الآرامية واليهودية فى حراسة المنطقة الجنوبية عند إلفنتين وبعض النقاط المهمة الأخرى، خاصة بعض مناجم الذهب على الطريق من إدفو إلى البحر الأحمر، ويظهر ذلك من خلال بعض المكتشفات الأثرية من الأوستراكا اليونانية والديموطيقية التى قامت بها البعثة الفرنسية فى عامى ٢٠١٤ – ٢٠١٥م، والتى يمكن تأريخها بالقرن الثالث قبل الميلاد، حيث تظهر حماية قبيلة عربية للمنطقة إلى الشمال من إدفو عند الكاب.(٣٤)

وعندما قامت ثورات المصريين ضد الفرس فى أعوام ٤٨٦ ق.م. وما بعدها بسبب فداحة الضرائب وذهاب أموالهم إلى الفرس، دافع المرتزقة العرب مع القادة الإغريق والفينيقيين والمرزبان الفارسى لإعادة الهدوء وسيطرة الفرس على مصر (٣٥)، ولم يكن للمصريين أن يقفوا غير مكترثين لذلك فبعد عدة ثورات نجح المصريون فى الحصول على استقلالهم من الفرس سواء فى المرة الأولى أو الثانية وهنا تختلف الآراء فى مصير الحاميات العربية فى مصر فمنها ما يذكر أنه تم القبض عليهم ونزع سلاحهم، وهناك رأى آخر يعتقد أن عقود عملهم ببساطة لم يتم تمديدها ولكن المؤكد أيضًا التخلي عن الحامية مع نهاية الأسرة السابعة والعشرين.(٣٦)

وتشير الاكتشافات الأثرية إلى أن سقوط معبد حان إيلات في تل المسخوطة ارتبط بخسارة الفرس لمصر في نهاية القرن الخامس قبل الميلاد دلالة على نهاية نفوذ الجالية العربية فى المنطقة وردا من المصريين على تأييد العرب للفرس وتقديم يد العون لهم لاستمرار احتلالهم لمصر ليعود بالنفع عليهم (٣٧)، من ناحية أخرى، يبدو أن كل من العرب والأدوميين قد شكلوا حاميات في عراد وبئر السبع في جنوب فلسطين كجزء من النظام الدفاعي الفارسي ضد الغزو المصري المحتمل خلال القرن الرابع بعد حصولهم على استقلالهم.(٣٨)

ومع قدوم الإسكندر الأكبر وتوسعاته نحو الشرق تغيرت موازين القوى ولكن ظل القادة العرب على ولائهم للفرس فانضم الكثير من المرتزقة العرب

إلى قوات "باتيس" قائد غزة والذى كون حلفا من القبائل المجاورة ووقف به أمام الملك المقدونى، ولكن بعد مقاومة عنيفة استولى الإسكندر على المدينة وحصل على كميات هائلة من المر واللبان من المدينة، حيث كانت غزة من أشهر مراكز تجارة التوابل فى نهاية الفترة الفارسية(٣٩).

٢- العلاقات الاقتصادية والتجارية

على الرغم من أن الزراعة والرعي هي التي وفرت لسكان شبه الجزيرة العربية سبل عيشهم الأساسية، إلا أن التجارة هي التي جلبت لهم، أو على الأقل بعضًا منهم، الشهرة والثروة، بالطبع كان هناك تبادل فى المنتجات الحيوانية مقابل سلع المجتمعات الزراعية، ولكن ما أثار مخيلة كتاب العصور القديمة هو تلك التجارة الأسطورية التى تمثلت فى "التوابل العربية" خاصة اللبان والمر(٤٠)، التي دفعت العديد من الإمبراطوريات إلى الحلم بتحدى الصحراء لانتزاع السيطرة على زراعتهم، وجعلت الكثيرين ينسون الملذات المميتة ويفترضون سرًا أنهم يتناولون "الطعام الشهي"، ومن ثم تراكمت الثروة فى أيدى العرب الشماليين من التبادل التجارى مع الروم والفرس، ووساطتهم فى السلع القادمة من الهند والصين إلى فنيقيا ومنها إلى أوربا.(٤١)

ولم يكن غزو مصر بالرغم من كل ما فيه من إيجابيات هو الشئ الوحيد الذى دفع قمبيز للقدوم نحوها، ولكن أيضا للسيطرة على التجارة المربحة التي تمر عبر شمال شبه الجزيرة العربية من الجنوب (٤٢)، وبالتالى امتلكت المساحات الواسعة لأراضي العرب في جنوب فلسطين وشمال سيناء أهمية استراتيجية واقتصادية هائلة في سياق الإمبراطورية الفارسية، فقد شكلت عنصرًا حيويًّا في السيطرة على مصر وأيضًا محطة للتجارة العربية فى ممالك "ديدان" و"قيدار" و"غزة". (٤٣)

وهناك أيضا أدلة على تجارة البخور العربي والتى كانت تدار عن طريق البحر، في "تل الخليفة" على الشواطئ الشمالية لخليج العقبة، حيث شاركت

مستوطنة كبيرة في مثل هذه التجارة الدولية، والتى ظلت نشطة من القرن الثامن حتى القرن الرابع قبل الميلاد . ويشار إلى ذلك من خلال النقوش الفخارية الآرامية / الفينيقية من القرنين الخامس والرابع قبل الميلاد، بالإضافة إلى ذلك، نقش "عربي جنوبي" محفور على جرة تخزين من القرنين السابع / السادس قبل الميلاد والعديد من مذابح البخور من القرن الخامس قبل الميلاد المكتشفه في الموقع [٤٤]، والتى تعني أن المواد العطرية وصلت إلى بلاد الشام عبر البحر الأحمر، وليس فقط عن طريق الطرق البرية، بالإضافة إلى اكتشاف العديد من النقوش من ديدان على بعد ٥٠ كم شمال شرق خليج العقبة، وتشير هذه الاكتشافات إلى أن الميناء كان مرتبطًا بشكل حيوي بشبكة التجارة الواسعة التي تطورت خلال الفترة الفارسية.[٤٥]

ونظرا لصعوبة الإشراف على الفرع الغربي لتجارة التوابل من شبه الجزيرة العربية عبر النقب إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط ، فضلت السلطات الفارسية منح السيطرة على جميع المراكز على طول الساحل، من غزة إلى خان يونس إلى "ملك العرب" سواء من دلمون أو غيرها، وعهد إليه أيضًا بتحصيل الرسوم الجمركية على التوابل . وفي المقابل، كانوا يتلقون منه كميات كبيرة وثابتة من البخور كل عام فيما يسمى "بالواجب الجمركي"، الذي سلمه "ملك العرب" إلى الخزانة الملكية الفارسية، وهو ما يسميه هيرودوت "الهدايا"، باعتبارهم مسئولين عن المملكة الأخمينية فى تحصيل الجمارك [٤٦]. (شكل٩).

وعندما قرر دارا الأول إنشاء قناة تربط بين البحر الأحمر والمتوسط عن طريق نهر النيل لتيسير نقل البضائع عن طريق البحر بدلا من استخدام الجمال، ولسهولة وصول الجزية إلى بلاد فارس وقدوم التجارة من الهند، لجأ إلى العرب لمساعدته فى شق القناة وتخطيطها والإشراف على تنفيذها جنبا إلى جنب مع الفرس لدرايتهم بالمنطقة [٤٧]، وبالتالى عند إلقاء نظرة فاحصة على السلم الهرمى لإدارة الإمبراطورية الفارسية نلاحظ أن الملك "جشم العربى" وصل إلى مكانة مرموقة عندهم نتيجة لما قدمه العرب الشماليون من إنجازات

للاقتصاد الأخمينى.[٤٨]

نتائج البحث والخاتمة:

نظرا لموقع العرب الشماليين فى المنطقة من الحدود الشرقية المصرية حتى الفرات، لذلك يعتبر العرب حراس بوابة مصر الشرقية، ولم يكن لأى مستعمر أن يعبر الصحراء ويتغلب على صعوبتها ويصل إلى داخل مصر بدون خيانة بدو الصحراء، الذين حققوا مكاسب ضخمة على طول التاريخ من الغزاة فى مقابل معاناة وظلم وقهر المصريين .

ولم يكن الاحتلال الفارسى لمصر القديمة سوى حلقة من حلقات تلك الخيانة، فقمبيز أراد أن يجنب جيشه مخاطر الصحراء أو يترك جيشه إلى المجهول فيهلك وتهلك إنجازاته، فبسبب حنكته أراد أن يحسب لكل شئ قدره، فجاءت موافقة العرب على مساعدته فى مقابل شروط لا تمثل لإمبراطوريته الشاسعة أى شيئ، ومن ثم يمكن القول: إن تبادل المصالح بين العرب والفرس هو من أوقع مصر فريسة فى يد الاحتلال الإخمينى .

فالعرب استفادوا من الاحتلال الفارسى بالعمل كمرتزقة فى الجيش الفارسى وحماية الحدود الشرقية فى مواطن سكنهم؛ لأنهم أكثر دراية بطرقها والدفاع عن موقف الفرس ضد الثورات المصرية بالإضافة إلى أنهم عملوا كمندوبين لجمع الرسوم الجمركية من حركة التجارة بين الهند وأوربا، فكانت التجارة عربية برعاية فارسية .

أما الفرس فيتجلى ذكاؤهم فى استخدام العرب لتأمين حدودهم الشرقية أى فى مواطن سكنهم، ونتيجة لدرايتهم بالشخصية العربية والتى لا تقبل الخضوع لأى مستعمر على مر التاريخ، فمنحوهم استقلالًا اسميا من بين رعاياهم مقابل اشتراكهم فى تحصيل الرسوم الجمركية، والحصول على كافة احتياجاتهم من منتجات الأراضى العربية، بالإضافة لهداياهم السنوية للخزانة الفارسية .

وعلى الجانب الآخر لم يكن للمصريين أن يتركوا عدوا أجنبيا يفرض

عليهم الجزية ويجنى ثمار أرضهم، ويفرض عليهم الذلة والمهانة، فبعد العديد من الثورات استطاع المصريون الحصول على استقلالهم فى المرة الأولى، وبعد غلبة الفرس عليهم حصلوا على استقلالهم فى المرة الأخيرة، وأنهوا وجود الحاميات العربية داخل أراضيهم نظير خيانتهم لمصر والمصريين .

ملحق الصور :

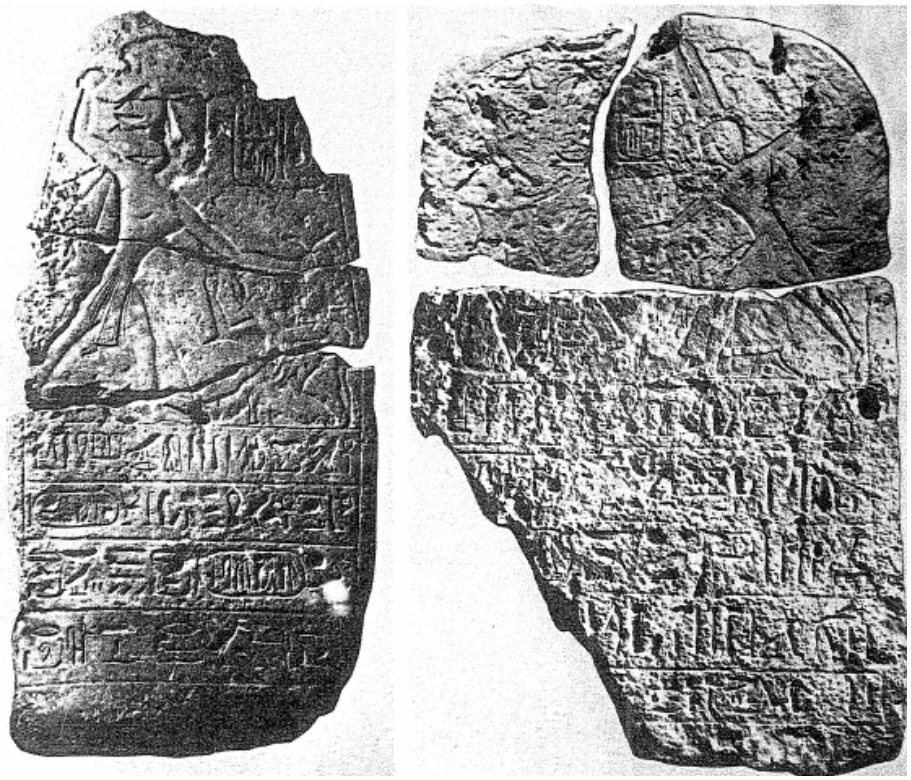

(شكل ١) ضرب أعداء من قبائل الصحراء الشرقية (*Mntyw ʾIwntyw*) من عهد الملك رمسيس الثانى

نقلا عن :

محمد فرج صبره محمد : التعبير عن الأعداء السياسيين فى مصر القديمة: دراسة تحليلية لنصوص ومناظر الدولة الحديثة، (رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار المصرية، كلية الآداب، جامعة سوهاج، ٢٠١٢)، شكل ٦٣، ص ٢٦٧.

(شكل ٢) إناء من الفضة عثر عليه فى تل المسخوطة، خصصه ملك قيدار للمعبودة حان ايلات قطرها ١٦.٧سم (متحف بروكلين للفنون ٥٤٥٠٣٤) نقلا عن : Robert G. Hoyland, Arabia and the Arabs From the Bronz Age to the coming of Islam, pl. 10, p 63

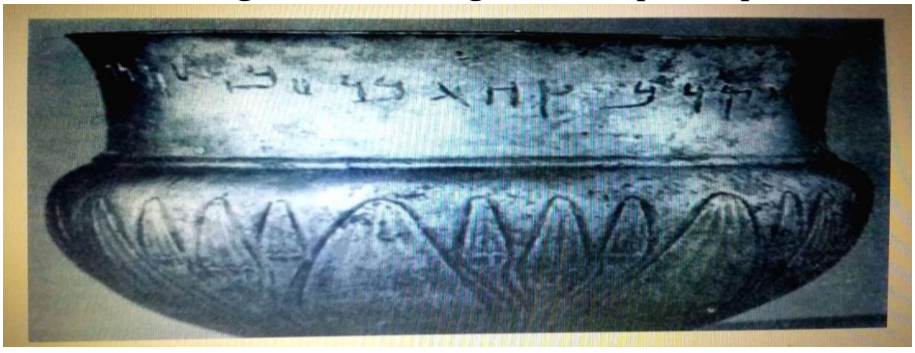

(شكل ٣) أحد الأوعية من تل المسخوطة وعليه كتابة آرامية وهو ما قدمه قينو ابن جشم ملك قيدار قربانا للمعبودة حان ايلات Han-'Ilat' نقلا عن : Marwan G. Shuaib, The Arabs of North Arabia in later Pre-Islamic Times, fig. 5, p 176.

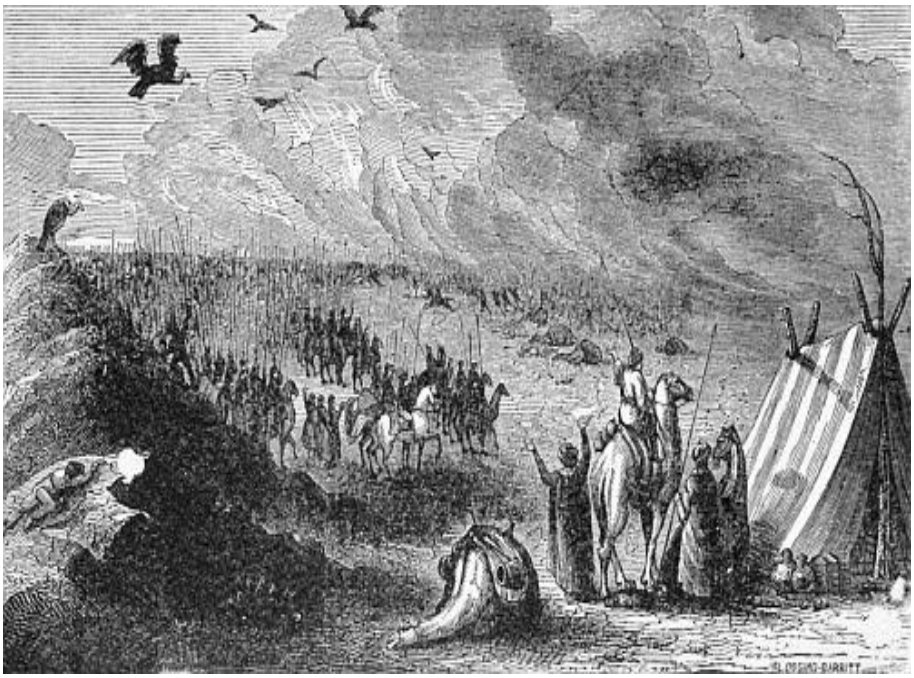

(شكل ٤) تقدم جيش قمبيز فى الصحراء ويظهر العرب يتقدمون القوات الفارسية نحو الأراضى المصرية

نقلا عن :

Jacob, Abbott, Makers of History Darius the Great, p 35.

(شكل ٥) شبه الجزيرة العربية والصحراء السورية فى العصور القديمة.

نقلا عن :

Robert G. Hoyland, Arabia and the Arabs From the Bronz Age to the coming of Islam, Map. 1, p 4.

(شكل ٦) نقش من مدينة بيستون الإيرانية يوضح الشعوب الخاضعة لدارا الثانى

نقلا عن :

Rachael Tobin, Dodd, Darius in Egypt : Achaemenid Authority and Egyptian Continuity, (A thesis submitted to the faculty at the University of North Carolina at Chapel Hill in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in the Department of Classics in the College of Arts and Sciences, Chapel Hill, 2019), fig. 2, p 36.

(شكل ٧، أ) نقش على الحائط الآشوري يصور القتال الآشوري ضد العرب ويظهر فيه أسلحة العرب وطريقة قتالهم (عهد آشور بانيبال ٦٦٨– ٦٢٧ قبل الميلاد). الصورة : المتحف البريطاني رقم ١٢٤٩٢٦

نقلا عن :

Peter, Webb, "The origin of Arabs: Middle Eastern ethnicity and myth -making", Britsh Aademy Review,(vol. 26, February 2016) , p 35, fig. 1.

(شكل ٧، ب) رسم صخرى من نينوى موجود بالمتحف البريطانى يظهر العرب وهم يحملون الأقواس والسيوف القصيرة

Robert G. Hoyland, Arabia and the Arabs From the Bronz Age to the coming of Islam, Plate 29. b, p 190.

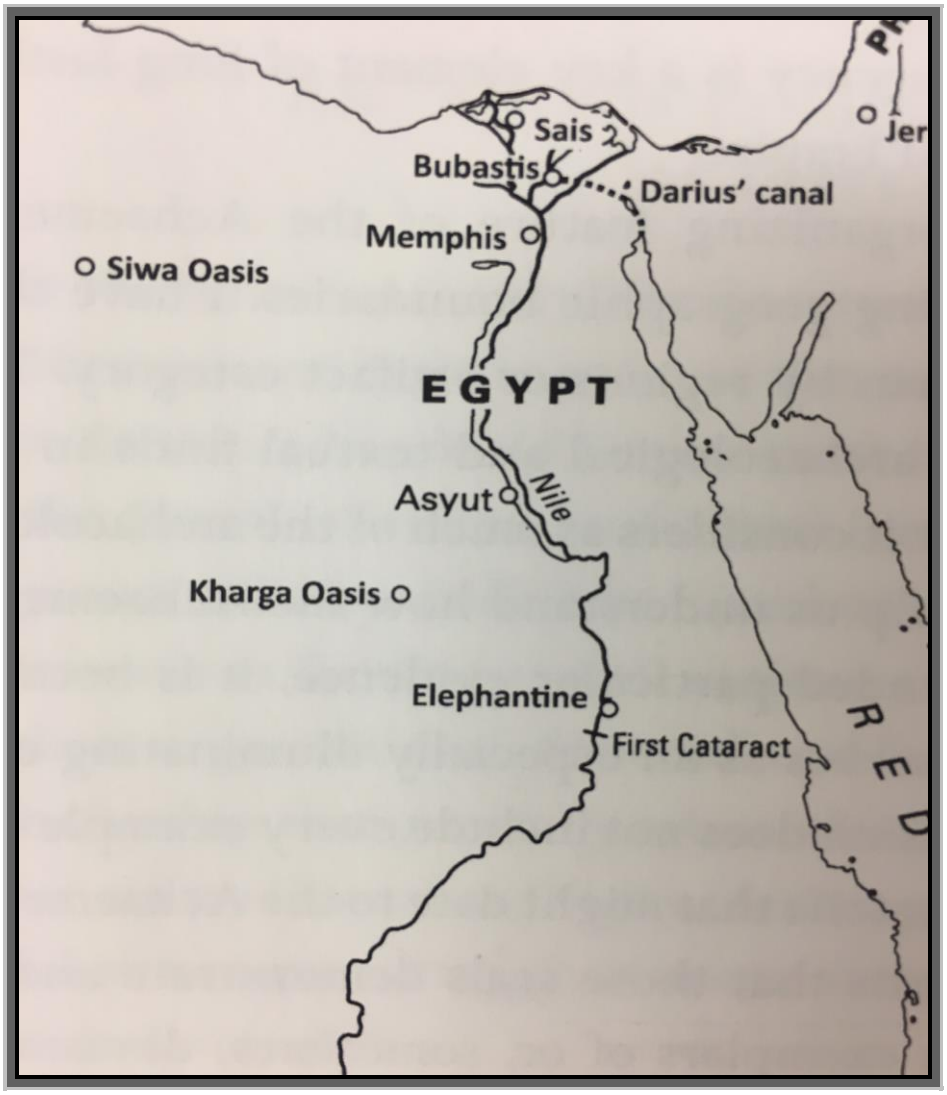

(شكل ٨، أ) مصر مع قناة دارا الأول

نقلا عن :

Rachael Tobin, Dodd, Darius in Egypt : Achaemenid Authority and Egyptian Continuity, p 41, fig. 8.

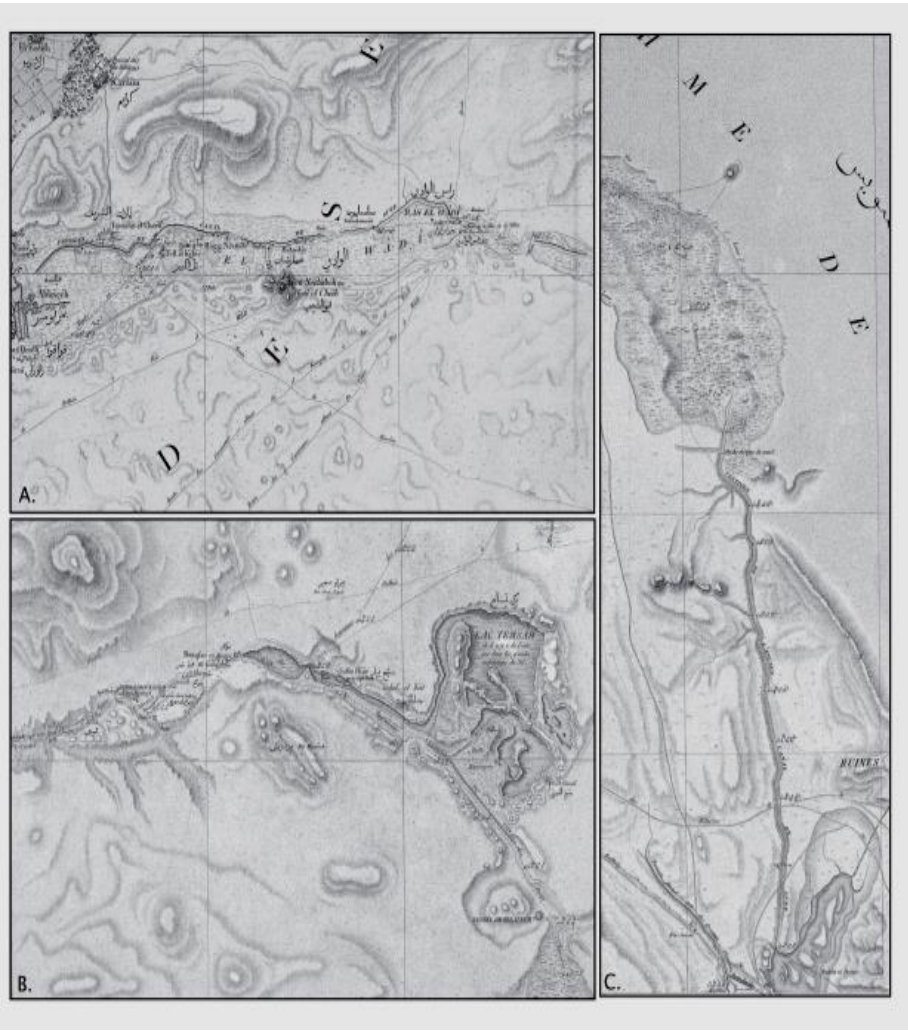

(شكل ٨، ب) قناة السويس القديمة التي تمر عبر وادى الطميلات الغربى (أ)، ووادى الطميلات الشرقى (ب)، والبرزخ الجنوبى للسويس (ج)

نقلا عن :

John P, Cooper, "Egypt’s Nile-Red Sea Canals: Chronology, Location, Seasonality and Function", Figure 20:5., p 201.

(شكل ٩) طرق التجارة في شبه الجزيرة العربية القديمة وبلاد الشام بين منتصف القرن الأول قبل الميلاد والقرن الأولى بعد الميلاد. خريطة قام برسمها "آرون ستيبا"

نقلا عن :

Greg ed, Fisher, Arabs and Empires before Islam, 2015, p 16, fig. 1.2.

هوامش البحث :

(1) Margaret S, Drower & Jean, Bottéro, "Syria Before 2200 B.C.", CAH,(vol. 1, part, 2, Early History of the Middle East,1975), p 351.

(2) Ibid, pp 352 – 353.

(3) Margaret S. Drower & Jean, Bottéro, "Syria Before 2200 B.C.", p 351.

(4) Marwan G, Shuaib, The Arabs of North Arabia in later Pre-Islamic Times: Qedar, Nebaioth, and Others ,(A thesis submitted to The University of Manchester for the degree of Doctor of Philosophy in the Faculty of Humanities, School of Arts, Languages and Cultures, 2014), p 140;

أنطونيوس فكرى : تفسير سفر التكوين، (كنيسة السيدة العذراء مريم، القاهرة، ٢٠١٦)، الإصحاح ٢٥، الآيات ١ – ٣، ١٢ – ١٨، ص ٣٠٠ – ٣٠١.

(5) Ephʿal, "Syria—Palestine under Achaemenid rule", CAH,(Second Edition, Vol, IV, Persia, Greece and the Western Mediterranean,C. 525 to 479 B.C., 2008), p 161; Albert T. Olmstead, History of the Persian Empire: (Achaemenid period),(The University of Chicago, A phoenix book 1948), p 34; George Aug. Wallin, "Note Taken During A Journey Through Part of Northern Arabia, in 1848",(Read before the Royal Geographical Society of London on the 22 nd of April, 1850), pp 6 – 7.

(٦) قيدار : القيداريون وهم من أبناء إسماعيل عليه السلام الذين سكنوا فى شمال الجزيرة العربية وورد ذكرهم فى العهد القديم كبدو رحل يعيشون فى الخيام، امتلكوا قطعانا من الأغنام والماعز، لا تعد ولا تحصى، وطبقا للوثائق التاريخية من عهد تيجلات بلاسر لعام ٧٣٨ ق.م. فقد سكن القيداريون تدمر وموآب كما انتشروا فى اتجاه الغرب باتجاه مصر وصولا إلى شرق الدلتا فى تل المسخوطة خلال الفترة من ٧٥٠ ق.م. – ٤٠٠ ق.م. تقريبا، وتعتبر أول ممارسة لتكوين اتحاد للقبائل قائم على صلة القرابة فى شمال الجزيرة العربية يحكمها قانون واحد أشبه بدولة تمت على يديهم . لمزيد من التفاصيل راجع :

Marwan G, Shuaib, The Arabs of North Arabia in later Pre-Islamic Times, PP 149 – 150.

(7) Marwan G, Shuaib, The Arabs of North Arabia in later Pre-Islamic Times, p 130; Robert G. Hoyland, Arabia and the Arabs From the Bronz Age to the coming of Islam , (First published, by Routledge, London, 1994), pl. 10, p 63.

(8) Graf-Miami, David, F, "Arabia During Achaemenid Times", Centre and Periphery, Proceedings of the Groningen 1986 Achaemenid History Workshop, edited by : Heleen Sancisi & Amélie, Kuhrt ,(Achaemenid

History, IV, Leiden, 1990), pp 139 – 140; Philip Khuri Hitti, History of the Arabs, From the Earliest Times to the Present, (Tenth Edition, London, 1970), p 30;

ولمزيد من التفاصيل عن توسعات قبيلة قيدار فى شمال شبه الجزيرة العربية وعلاقتها بالآشوريين والبابليين والفرس، انظر:

Marwan G. Shuaib, The Arabs of North Arabia in later Pre-Islamic Times, pp 185 – 184.

(9) Marwan G. Shuaib, The Arabs of North Arabia in later Pre-Islamic Times, p 136.

(10) John D. Ray & John Boardman , "Egypt 525 – 404 B. C.", CAH, (vol. IV, Persia, Greece and the Western Mediterranean C. 525 to 479 B.C., part. I, 2008), pp 254 – 255.

(١١) من خلال تجربة احتلال الآشوريين السابقة لمصر ومحاولة البابليين القيام بذلك، هناك بعض السلبيات والإيجابيات التى وقف أمامها قمبيز قبل قيامه بالغزو يمكن تفصيلها فيما يلى :

سلبيات الغزو :

١- طول الأراضى المصرية لأكثر من ٦٠٠ ميل.

٢- اعتماد الحياة فى مصر على مياه نهر مجهولة المصدر من الممكن إقامة سدود عليه دون علم الفرس.

٣- إن مصر خلال تلك الفترة كانت تضم أكثر من ثلاثة ملايين شخص بالاضافة للعديد من الجاليات الأجنبية مما يستدعى نوعًا من الحكمة فى التعامل معهم خوفا من الثورة وتهديد الغزو مثلما حدث مع الآشوريين قبل ذلك.

٤- أن مصر كانت تضم أكثر من عشرين ألف بلدة، وصعوبة السيطرة على حكامها المحليين.

٥- بعد المسافة بين مصر ومركز حكم الفرس فى مدينة سوسة وسهولة التمرد إذا رحل قمبيز من مصر.

٦- احتياج مصر لكثير من القوات الدائمة للسيطرة عليها، مع ضرورة تعامل تلك القوات بحكمة مع المعبودات المصرية منعا لإثارة الغضب فى نفوس المصريين .

إيجابيات الغزو :

١- ثروات مصر من الموارد الاقتصادية المختلفة سواء من الزراعة أو صناعة المعابد أو التجارة الغنية مع أفريقيا التى تتدفق على طول نهر النيل .

٢- إن من يقوم بحكم مصر شاب (بسماتيك الثالث) عديم الخبرة ابن عدو بلاد فارس الدائم (أحمس الثانى) .

٣- إن المسئولين المصريين من وجهة نظره معروفون بفرارهم أمام القوات الضخمة مما سيسهل عملية الغزو.

٤- أمام الفساد المستشرى فى مصر من السهولة الحصول على متعاونين مع الفرس. ومن ثم كانت هناك ضرورة ملحة لسيطرة قمبيز على مصر لتأمين سيطرته على بلاد الشام كما ألمحنا من قبل . لمزيد من التفاصيل راجع :

John D. Ray & John Boardman , "Egypt 525 – 404 B. C.", pp 254 – 255.

(12) Jacob Abbott, Makers of History Darius the Great, With Engravings, (Publisher : Cosimo Classics, New York,1904), p 12.

(13) Jacob Abbott, Makers of History Darius the Great, pp 12 – 13.

(14) Robert G. Hoyland, Arabia and the Arabs From the Bronz Age to the coming of Islam, pl. 10, p 63.

(15) Greg, ed Fisher, Arabs and Empires before Islam, (Oxford University Press, USA, 2015), p 63.

(16) Marwan G. Shuaib, The Arabs of North Arabia in later Pre-Islamic Times, p 137;

– بيير بريانت : موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية من قورش إلى الإسكندر، ترجمة، بيتر تى دانيلز، بحيرة وينونا، إنديانا أيزنبراونز، (المجلد الأول، بيروت، ٢٠١٥)، ص ١٥٠.

(17) Jacob Abbott, Makers of History Darius the Great, p 12.

(18) Marwan G. Shuaib, The Arabs of North Arabia in later Pre-Islamic Times , p 137.

(19) Amélie, Kuhrt, The Persian Empire, A Corpus of Sources from the Achaemenid Period, (Routledge, New York, 2010), p 110.

(20) Graf-Miami, David, F, "Arabia During Achaemenid Times", p 137.

(21) Jacob Abbott, Makers of History Darius the Great, p 12.

(22) Amélie, Kuhrt, The Persian Empire, p 112, p 731.

(23) Christopher, Tuplin, "Coinage and administration in the Athenian and Persian empires", the Ninth Oxford Symposium on Coinage and Monetary History, BAR, (international series, Oxford, 1987), p 142.

(٢٤) المرزبانيات : وهو لفظ قديم استخدم من أيام قورش الكبير يعنى ولاية فارسية، وحاكمها يطلق عليه مرزبان أى حامى المملكة، وهو مصطلح فارسى يشير إلى اتصال شخصى وعلاقة شخصية مقربة بين السلطة والأرستقراطيين الفرس (أى تعنى

كل من هو مقرب من سلطة بلاد فارس، وذلك من أولئك الأرستقراطيين الموجودين فى الطبقة العليا)، والمصطلح فى حد ذاته يشير إلى الولاء التام والكامل للأوامر الملكية للفرس بغض النظر عن الأرض التى يحكمها، وبلغ عدد المرزبانيات ٢٠ فى الإمبراطورية الفارسية . لمزيد من التفاصيل راجع :

بيير بريانت : موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية من قورش إلى الإسكندر، ترجمة، بيتر تى دانيلز، بحيرة وينونا، إنديانا أيزنبراونز، (المجلد الأول، بيروت، ٢٠١٥)، ص ١٥٧ – ١٦٤.

(25) Ephʿal, "Syria—Palestine under Achaemenid rule", p 155.

(٢٦) الطالن : وحدة وزن قديمة، تمثل أكبر العملات الفارسية وزنا، حيث كان مقدار ١٧ من وحدة "شى" يماثل واحدة من وحدة "الشيكلو" وهى المعروفة فى نصوص الكتاب المقدس بالشيكل، وتكون ستينًا من هذه الوحدة وحدة أخرى تسمى "المانا"، ويكون مستوى من هذه الوحدة ما يسمى بوحدة "بيلتو" أو "الطالن" وهى أكبر وحدة وتزن ٦٦ رطلا، أى ما يقارب ٣٠ كجم فى عصرنا الحالى . لمزيد من التفاصيل راجع :

أ. ت. أولمستد : الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ، ترجمة، جورج ج كاميرون، (المجلد الأول، بيروت، ٢٠١٢)، ص ٢٨٨ – ٢٨٩ .

(27) Marwan G. Shuaib, The Arabs of North Arabia in later Pre-Islamic Times, p 223.

(٢٨) أهورامزدا: كان أهورامزدا المعبود الرئيسى لكل المعبودات الزرادشتية، باعتباره "الرب الحكيم"، ولقد مدحوه فوق كل الكائنات الروحية الأخرى، إنه أبدى وغير مخلوق، خالق كل شيئ ومحافظ على الانسجام الكونى، ويظهر كاسم واحد فى النقوش الفارسية القديمة، التى تذكره مرارا وتكرارا، بصفته خالقا للسماء والأرض وحافظا للحقيقة وحاميا للملك الأخمينى. لمزيد من التفاصيل، راجع:

De Jong, Albert, "Ahura Mazda", Religion Ancient Near East,https:// doi.org /10.1002/9781444338386.wbeah17019 , Published Online: (26 October 2012), p 1.

(29) Marc Van De, Mieroop, A History of the Ancient Near East ca. 3000-323 BC,(Blackwell Publishing, Malden, USA, 2007), p 291; T. Cuyler, Young & John Boardman, "The early history of the Medes and the Persians and the Achaemenid empire to the death of Cambyses", (CAH, Second Edition, Vol. IV, part. 2, Persia, Greece and the Western Mediterranean,C. 525 to 479 B.C., 2008), p 48.

(30) Marwan G. Shuaib, The Arabs of North Arabia in later Pre-Islamic Times, p 137.

(31) Marwan G. Shuaib, The Arabs of North Arabia in later Pre-Islamic Times, p 152; Amélie, Kuhrt, The Persian Empire, op. cit, p 521.

(32) Graf-Miami, David, F, "Arabia During Achaemenid Times", p138; Ephʿal, I, "Syria-Palestine under Achaemenid rule, p 162.

(33) Ephʿal, I, "Syria—Palestine under Achaemenid rule" , p 162.

(34) Angelika, Berlejung & Aren, Maeir & Andreas Schuele,Wandering Arameans: Arameans Outside Syria, Textual and Archaeological Perspectives, Leipziger Altorientalistische Studien, Herausgegeben von, Michael P. Streck, (Band 5, Harrassowitz Verlag . Wiesbaden, 2017), p 250.

(٣٥) رمضان عبده على: رؤى جديدة فى تاريخ مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور السرات الوطنية، (ج ٤، من الأسرة التاسعة عشرة حتى دخول الإسكندر الأكبر مصر عام ٣٣٢ قبل الميلاد، القاهرة، ٢٠٠٨)، ص ٣٦٨ – ٣٧٢.

(36) Angelika, Berlejung & Aren, Maeir & Andreas Schuele,Wandering Arameans: Arameans Outside Syria, p 250.

(37) Ephʿal, "Syria—Palestine under Achaemenid rule", p 162.

(38) Graf-Miami, David, F, "Arabia During Achaemenid Times", pp 142 – 143.

(39) Graf-Miami, David, F, "Arabia During Achaemenid Times", pp 162 – 163; Christopher , Tuplin, "Coinage and administration in the Athenian and Persian empires", p 686.

(٤٠) اللبان والمر: كانت هذه أشهر الصادرات العربية، على الرغم من أن العرب أنفسهم لم يذكروها أبدًا في نقوشهم. وكلتا المادتين عبارة عن راتنجات صمغية تتضح من الأشجار وتحتوي على كمية صغيرة من الزيت الطيار، الذى يعتبر سببا للعطر، عادةً ما يتم حرقها، وفي حالة المر تكون ممزوجة بمجموعة متنوعة من المكونات الأخرى لصنع المراهم والعطور والزيوت للتحنيط والأدوية لجميع أنواع الأمراض وبالطبع البخور . كان اللبان والمر فعالين للغاية في طرد الروائح الكريهة والحشرات الوبائية، وبالتالي كان هناك طلب كبير قديم في المنازل وفي الأماكن العامة عليهم . كما كانت لهم وظيفة أساسية فى التطهير الجسدي والذى كان خطوة صغيرة نحو التطهير الاحتفالي، وأصبح هذان المركبان جزءًا لا يتجزأ من الطقوس الدينية في معظم أنحاء العالم القديم. لمزيد من التفاصيل، راجع:

Robert G. Hoyland, Arabia and the Arabs From the Bronz Age to the coming of Islam, p 103.

(41) Robert G. Hoyland, Arabia and the Arabs From the Bronz Age to the coming of Islam, pp 102 – 103; Philip Khuri Hitti, History of the Arabs, From the Earliest Times to the Present , p 44.

(42) Ephʿal, "Syria—Palestine under Achaemenid rule", p 162; Amélie, Kuhrt, The Persian Empire, p 143.

(٤٣) مذابح البخور: خير دليل على التأثيرات المتبادلة والتفاعل فى المجالات الثقافية بين بلاد فارس وشمال شبه الجزيرة العربية، الرسوم التوضيحية التى تعبر عن مذابح البخور، فخلال القرن السابع إلى القرن الرابع قبل الميلاد، ظهرت مذابح بخور صغيرة مكعبة الشكل بأربعة أرجل في جميع أنحاء الشرق الأدنى، والتى تشير إلى ازدهار تجارة الروائح العطرية، كما يتضح من المصادر اليونانية في الفترة الكلاسيكية. وعلى الرغم من ظهور هذه الأشياء لأول مرة في الألفية الثانية قبل الميلاد، إلا أنها كانت شائعة بشكل خاص في الفترة البابلية الحديثة والفارسية، وعندما تم العثور عليها في جميع أنحاء جنوب بلاد ما بين النهرين والشام وشبه الجزيرة العربية، معظم هذه الاكتشافات، إن لم يكن كلها، ربما تمثل مواقد توابل للتبخير الدنيوى . ويساعد هذا الاستخدام الواسع للبخور أيضًا في تفسير مدى رفاهية الواحات المزدهرة الموجودة في هذه المناطق مثل تيماء والعلا خلال الفترة الفارسية . لمزيد من التفاصيل راجع :

Amélie, Kuhrt, The Persian Empire, p 136.

(44) Graf-Miami, David, F, "Arabia During Achaemenid Times, p 137.

(45) Ephʿal, "Syria—Palestine under Achaemenid rule", p 163; Kuhrt, Amélie, Kuhrt, The Persian Empire , p 137.

(46) John P. Cooper, "Egypt's Nile-Red Sea Canals: Chronology, Location, Seasonality and Function", (University of Exeter, See discussions, stats, and author profiles for this publication at: https://www.researchgate.net /publication/41152508, All content following this page was uploaded by John P. Cooper on 25 September 2016), pp 195 – 198.

(47) Amélie, Kuhrt, The Persian Empire, p 138.

(48) Ephʿal, "Syria—Palestine under Achaemenid rule", p 163.

قائمة المراجع :

أ. ت. أولمستد : الإمبراطورية الفارسية عبر التاريخ، ترجمة، جورج ج كاميرون، (المجلد الأول، بيروت، ٢٠١٢).

أنطونيوس فكرى: تفسير سفر التكوين، (كنيسة السيدة العذراء مريم، القاهرة، ٢٠١٦).

بيير بريانت: موسوعة تاريخ الإمبراطورية الفارسية من قورش إلى الإسكندر، ترجمة، بيتر تى دانيلز، بحيرة وينونا، إنديانا أيزنبراونز، (المجلد الأول، بيروت، ٢٠١٥).

رمضان عبده على : رؤى جديدة فى تاريخ مصر القديمة منذ أقدم العصور حتى نهاية عصور الأسرات الوطنية، (ج ٤، من الأسرة التاسعة عشرة حتى دخول الإسكندر الأكبر مصر عام ٣٣٢ قبل الميلاد، القاهرة، ٢٠٠٨).

محمد فرج صبره محمد : التعبير عن الأعداء السياسيين فى مصر القديمة، دراسة تحليلية لنصوص ومناظر الدولة الحديثة، (رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الآثار المصرية، كلية الآداب، جامعة سوهاج، ٢٠١٢).

Abbott Jacob, Makers of History Darius the Great, With Engravings, (Publisher : Cosimo Classics, New York,1904), p 12.

Albert De Jong, Albert, "Ahura Mazda", Religion Ancient Near East, https://doi.org /10.1002/9781444338386.wbeah17019, (Published Online: 26 October 2012).

Berlejung, Angelika, & Maeir Aren, & Schuele, Andreas, Wandering Arameans: Arameans Outside Syria, Textual and Archaeological Perspectives, Leipziger Altorientalistische Studien, Herausgegeben von,

Michael P. Streck, (Band 5, Harrassowitz Verlag . Wiesbaden, 2017).

Cooper, John P, "Egypt's Nile-Red Sea Canals: Chronology, Location, Seasonality and Function", (University of Exeter, See discussions, stats, and author profiles for this publication at: https://www.researchgate.net /publication/41152508, All content following this page was uploaded by John P. Cooper on 25 September 2016), pp 195 – 209.

David, F. Graf-Miami, "Arabia During Achaemenid Times", Centre and Periphery, Proceedings of the Groningen 1986 Achaemenid History Workshop, edited by : Heleen Sancisi, H, Kuhrt, A, (Achaemenid History, IV, Leiden, 1990), pp 131 – 148.

Drower, Margaret S. & Bottéro, Jean,"Syria Before 2200 B.C.", CAH,(vol. 1, part, 2, Early History of the Middle East, 1975), pp 315 – 362.

Dodd, Rachael Tobin, Darius in Egypt : Achaemenid Authority and Egyptian Continuity,(A thesis submitted to the faculty at the University of North Carolina at Chapel Hill in partial fulfillment of the requirements for the degree of Master of Arts in the Department of Classics in the College of Arts and Sciences, Chapel Hill, 2019).

Ephʿal, "Syria—Palestine under Achaemenid rule", CAH,(Second Edition, Vol, IV, Persia, Greece and the Western Mediterranean,C. 525 to 479 B.C., 2008), pp 139 – 164.

Fisher,Greg ed, Arabs and Empires before Islam, (Oxford University Press,USA, 2015).

Hitti Philip Khuri, History of the Arabs, From the Earliest

Times to the Present, (Tenth Edition, London, 1970).

Hoyland, Robert G, Arabia and the Arabs From the Bronz Age to the coming of Islam , (First published, by Routledge, London, 1994).

Jong, A, "Ahura Mazda", Religion Ancient Near East, https://doi.org /10.1002/9781444338386.wbeah17019, Published Online: (26 October 2012), pp 1 – 20.

Kuhrt, Amélie , The Persian Empire, A Corpus of Sources from the Achaemenid Period, (Routledge, New York, 2010).

Mieroop, Marc Van De, A History of the Ancient Near East ca. 3000-323 BC, (Blackwell Publishing, Malden, USA, 2007).

Olmstead Albert T, History of the Persian Empire: (Achaemenid period),(The University of Chicago, A phoenix book 1948).

Ray D. John & Boardman John, "Egypt 525 – 404 B. C.", CAH, (vol. IV, Persia, Greece and the Western Mediterranean C. 525 to 479 B.C., part. I, 2008), pp 254 – 286.

Shuaib, Marwan G. The Arabs of North Arabia in later Pre-Islamic Times: Qedar, Nebaioth, and Others ,(A thesis submitted to The University of Manchester for the degree of Doctor of Philosophy in the Faculty of Humanities, School of Arts, Languages and Cultures, 2014).

Tuplin, Christopher, "Coinage and administration in the Athenian and Persian empires", the Ninth Oxford Symposium on Coinage and Monetary History, BAR, (international series, Oxford, 1987), pp 109 – 167.

Wallin, George Aug, "Note Taken During A Journey

Through Part of Northern Arabia, in 1848", (Read before the Royal Geographical Society of London on the 22 nd of April, 1850), pp 1 – 56.

Webb, Peter, "The origin of Arabs: Middle Eastern ethnicity and myth-making", Britsh Aademy Review, (vol. 26, February 2016), pp 34 – 39.

Young T., Cuyler, & Boardman, John, "The early history of the Medes and the Persians and the Achaemenid empire to the death of Cambyses", (CAH, Second Edition, Vol. IV, part. 2, Persia, Greece and the Western Mediterranean,C. 525 to 479 B.C., 2008), pp 1 – 52.